

# فد التعامل مع النفس

الدرس الثامن

حطم صنم نَفْسك ( العُجب )

الجزء الثاني

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفریغات

## حطم صنم نفسك (٢) العُجب

الحمد وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد..

الدرس ده هو عبارة عن الجزء الثاني من الدرس اللي بدأنا فيه المرة الماضية، وكنا نتكلم عن كيف يعالج الإنسان نفسه من مرض العُجب ، تكلمنا المرة الماضية في درس حطم صنم نفسك عن خطورة هذا الداء وأثره في إحباط العمل وآثاره السيئة اللي تكلمنا عنها المرة اللي فاتت، تكلمنا المرة اللي فاتت عن المظاهر والأسباب والخطورة وبدأنا في العلاج لكن تكلمنا عن علاج واحد فقط وهو **معرفة الله جل في علاه**.

لأننا قلنا إن مرض العُجب من أكبر أسبابه: جهل الإنسان بالله أصلاً ، فلو عرف الإنسان ربه حق المعرفة وما يليق به وما يستحق وعرفه بالأسماء والصفات أنه هو المنعم وهو الملك وهو القدير، وهو سبحانه وتعالى واهب هذه الإمكانيات، وهو سبحانه وتعالى الغني عنك وعن عبادتك، وهو القيوم الذي يملك أن يعطيك أو يحرمك، لم يجد الإنسان في نفسه أي إعجاب في أي عمل يفعله ولوجد انكسار في نفسه بعد أن يعرف الله سبحانه وتعالى.

تكلمنا باستفاضة عن الجزئية دي.. قلنا إن العلاج له بقايا، في لسة أنواع تانية من العلاج ، وهي أنواع العلاج أيضاً متفرعة عن الأسباب اللي قلناها، احنا قلنا من الأسباب "جهل الإنسان بالله" .

### السبب الثاني اللي يسبب للإنسان العُجب:

#### - جهل الانسان بنفسه :

هو يعني ممكن الإنسان يجهل الله سبحانه وتعالى، المشكلة الأكبر إنك تجهل قدر الله وتجهل قدر نفسك.

فإذا عرف الإنسان ربه حق المعرفة وعرف نفسه حق المعرفة لم يجد

العُجب لقلبه مجال ، لا يمكن أن يدخل الإنسان عُجب إذا عرف ربه  
وعرف نفسه فكانت معرفة النفس من أهم أسباب أن الإنسان يجاهد نفسه  
وأن يتخلص من داء العُجب.

## مراحل معرفة النفس :

**الحاجة الأولى:** أن يعرف الإنسان نفسه من حيث أصل الخِلة، أصل  
الخِلة لم يكن الإنسان شيئاً مذكور:

{ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا }

يعني لم يكن شئ كان في مرحلة نطفة ثم علقه ثم مضغة قبل ذلك كان  
غيب لم يكن أصلاً لوجوده لولا الله سبحانه وتعالى.

← لذلك الرجل اللي ربي صاحبه في قصة صاحب الجنتين قال لأنه هو  
كان معجب بنفسه جداً قال:

{ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ  
نَفَرًا }

فقال له: { قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ  
ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا }

فدي مسألة مهمة إن الرجل ده رجل فاهم كويس فاهم بيربي صاحبه إزاي  
فاهم إزاي بيحاول يفوقه من العُجب اللي هو فيه إن هو بيرجعه للمرحلة  
الأولى خالص.. هو كانت فين المواهب دي؟ كانت فين فلوسك؟ كانت فين  
الغفر؟ كانت فين مالك؟ كانت فين صحتك؟ أنت كنت تراب ثم نطفة ثم  
سواك حتي لما يكون عندك مواهب نسب هذه المواهب لله جل في علاه  
{ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا } ..

فمعرفة الإنسان بأصل خلقتها بيجعلها ينكسر تماماً.. فما منا من أحد إلا  
وأصله من تراب.

كما قال النبي عليه الصلاة والسلام يربي الأمة: "قال كلكم لآدم وادم من

تراب" فهذا لأبونا آدم نفسه من تراب، فإذا الأصل هو التراب..



فكيف إنسان يتكبر وقد علم أن أصل خلقته كانت تراب..

← فلذلك مُطرف ابن عبدالله بن الشخير كان عدى عليه واحد اسمه المُهلب ، الرجل كان يمشي بعوجان فقال: (يا فلان هذه مشية يبغضها الله يبغضها الله، فقال: ألا تعرفني؟! - مش عارف أنا مين مش عارف أنا ابن مين أنا أمشي زي ما أنا عايز أنا عندي وعندى وأنا ابن فلان وفلان ألا تعرفني!- قال: نعم أعرفك أعرفك أولك نطفة مَذرة -يعني حقيرة- وآخرك جيفة قذرة، وأنت بين ذلك تحمل البول والعذرة) يعني هي دي أنت إيه، عبارة عن ايه؟

- (أولك نطفة مَذرة) -نطفة حقيرة- لم يكن لها شأن ولم يكن لها عزوة ولم يكن لها أقارب ولم يكن لها مال.
- (آخرك جيفة قذرة) آخرك جثة تلقى يعني الناس عايزين يدفنوها بأسرع وقت عشان لو سبوها شوية هتغن .
- (أنت بين ذلك تحمل البول والعذرة) أنت ماشي اصلاً مخزن نفايات متحرك ولولا إن ربنا ساتر الناس كان يعني الروايح كانت بقت صعبة جداً .

← **وكان بعض السلف يقول:** (عجباً لابن آدم يتكبر ويُعجب بنفسه وقد نسى أنه خرج من مخرج البول مرتين) يعني هذا طبعاً الإنسان، ايه؟ خرج من مخرج البول مرتين بالفعل فكر كده أنت خرجت أولاً من إيه من إيه؟ من مخرج بول أبيك إلى رحم الأم ثم بعد ذلك خرجت من مخرج بول أمك إلى الحياة ، فالإنسان عدى على مخرج البول مرتين كيف يعجب هذا الإنسان بنفسه!

هذا ليس تحقيراً للإنسان لكن ده كسر، نوع من الكسر لشهوة النفس إذا أرادت أنها تعجب .

لكن مش ده الطبيعي مش هقعده أنا أمشي في الشارع اقولي إيه أقول للناس أنا إيه أنا خرجت من المخرج ده...

يعني ده مش الطبيعي إن الإنسان هيبقى المفروض يقول كده على طول، لكن ده بيبقى زي العلاج، العلاج أنت بتاخده مرة عشان تبقى كويس بس ده مش غذاء مش هتقعده طول الوقت عايش على كده لا إنما الإنسان بيأدب نفسه بالذكري دي، بيأدب نفسه أحياناً يضطر يقول كده عشان يكسر نفسه،

بحيث إن هي تنزجر، بحيث إنها تتلم لما تشوف نفسها شوية يحاول إنه يهديها عن ثورة العُجب.

**الأمر الثاني:** إن الانسان إذا بعد ما حاول يتذكر الأصل الخلقة لسه شايف نفسه طيب أنت بردو حتى لو شوفت نفسك فممكن **«تعمل مقارنة»** يعني أنت لو لسه شايف نفسك كبير لأن الإنسان دايماً بيقارن نفسه بنفسه أو بيقارن نفسه باللي أقل منه أو بيقارن نفسه بالبشر، لا أنت ممكن تنتقل إلى ما هو أكبر من ذلك.

يعني قارن نفسك بما خلق الله تعالى من أجرام ومن كائنات، أنت بالنسبة لها لا شيء يعني ولا ولا أي حاجة خالص.

يعني شوف الإنسان أمام الإعصار الذي ضرب أمريكا في الفترة الماضية أين الإنسان من هذا الإعصار، إعصار يقتلع البيوت كأن البيت ده ولا حاجة خالص كأنك نفخت البيت اتخلع من أساسه أخشاب قوية، يتخلع من أساسه بيطير العربيات بتترمي كأنك بتتكلم في تراب الإعصار بيعامل العربية كأنها ذرة تراب يرميها بيلقيها، فالإنسان لولا أنه هرب كنت شوفتوا مناظر صعبة جداً للناس وهي بتقتلع من مكانها وتلقى من شاهق.. أين الإنسان من إعصار هذا الإعصار ؟!

إعصار شوية هواء بس هو لفه كده بسرعة معينة بثلاث مئة كيلو متر في الساعة بقوا حاجة يعني الناس كلها يعني بتتفرج عليها ولا تملك إنها تفعل شيء.

إزاي يعجب الإنسان بعد ما شاف إعصار زي ده.

أما تشوف البراكين ولما تشوف الفيضانات التي أغرقت الملايين، كيف يُعجب الإنسان وهو شايف نفسه حاجة، وهو أصلاً يعني مجرد ما يسمع بس خبر الفيضان أو خبر البركان بيفر إلى أبعد مكان ممكن.

لأن هو عارف إن ما عنده إمكانيات يقف أمام هذه الأشياء، نظرة واحدة إلى السماء تكسر نفسك، نظرة واحدة إلى الجبال تكسر نفسك {أَنْتُمْ

أَشَدَّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا}

**يعني أنت بتتعوج على إيه؟! السماء دي يعني..!** أنت فين من السماء أصلاً؟ ده أنت ولا حاجة، الإنسان ولا حاجة الإنسان لو قورن بس

بالمسجد اللي قاعد فيه هو ولا حاجة.

أنت جزء من مثلاً ثلاثمائة ربعمائة جزء في المسجد، أنت خلاص اختفيت، ماذا لو قارنّاك بالمحافظة، لو قارنّاك بالدولة، لو قارنّاك بالكرة الأرضية، والكرة الأرضية ي الشمس قدها مليون مرة، والشمس دي نجم صغير بيعدوا أهل الفلك نجم صغير إلى الأجرام السماوية الضخمة في السماء، والسماء تحتوي عدد نجوم يعني لا يعرف مداه إلا الله - سبحانه وتعالى - حتى قال علماء الفلك عدد النجوم في السماء يفوق عدد الرمال على شواطئ البحار مجتمعة

وكل ده اللي شافوه وهم كل اللي بيشفوه ده السماء الدنيا أصلاً!

والسماء الثانية ما حدش بيشفوها لأن بيننا وبينها أبواب مغلقة لا تفتح ولا يراها أحد، والثانية أكبر من الأولى والثالثة أكبر من الثانية لغاية ماتوصل للسابعة ثم الكرسي ثم العرش أنت فين من الدنيا دي؟، أنت ولا حاجة غير موجود أنت اختفيت من زمان فالإنسان ينظر قال: سبحانه وتعالى:-

**{وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}**

ليه بقي ؟

**{إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ}**

أنت أصلاً ماشي على حاجة المفروض الحاجة دي أصلاً تكسرك الأرض اللي أنت ماشي على الأرض دي أقوى منك بكثير، الأرض أكبر منك الأرض جُرم أعظم منك **{إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ}** لو مش عايز تبص تحت ومعوج قوي بتبص فوق قطب هتلاقي فوق ايها؟ هتلاقي الجبال **{وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا}**.

فنظرة واحدة إلى الملكوت نظرة واحدة إلى السماوات نظرة واحدة إلى الأجرام من حولك، تجعلك تنكسر أنت مخلوق ضعيف من مخلوقات الله؛ بل ضعيف جداً.

إذا قورن بالملائكة إذا قورن بهذه الأجرام الهائلة.. الإنسان ضعيف بالفعل

**{وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا}**

الله سبحانه وتعالى دائماً ما يرسل رسائل لهذا الإنسان المتكبر علشان يقف على حقيقة ضعفه، يعني لو كل ده بردو ما جبش نتيجة؛ ممكن الرسالة الربانية تبعت لك يعني تبقى رسالة قوية لك، إيه الرسالة الربانية اللي ممكن ربنا بيربي بها الإنسان؟

← قلنا كذا مرة قبل كده إن ربنا -سبحانه وتعالى- بيربي، يعني الأصل إن ربنا -سبحانه وتعالى- لا يريد أن يحطمك ولا يدمرك، إنما يريد أن يربيك، ولكن قلما يعني أو يكون أحياناً بعض الناس يستدرجهم الله ولكن دي نفوس خبيثة لكن في الأصل بتكون الرسائل الربانية حتى لو كانت قوية لازم تفهم إن هي أنواع من التربية فلو فهم الإنسان الرسالة كويس، وعرف يجاوب كويس خلاص الرسالة بتنتهي؛

لأن الرسالة لها هدف حصل الهدف انتهت الرسالة، وهنشوف مثال على كده يعني قريب، يعني مثلاً من رسائل الله تعالى أن جعل في نفوسنا شيء اسمه الخوف بغض النظر عن الخوف من الله ؛ لأن ده أصلاً لو موجود ماكناش احتجنا نتكلم في العُجب أصلاً!

لكن الخوف الطبيعي إن ربنا جعل في نفس البشر خوف حاجة اسمها خوف طبيعي، الخوف الطبيعي لا يلام عليه الإنسان، لأن ده شيء جبلي في نفس أي أحد، الإنسان بيخاف من الحيوانات المفترسة مثلاً، الإنسان بيخاف من المجهول، يخاف من المستقبل، يخاف عندما يفقد وسائل الأمن، يكون في قطاع طريق، يكون في حرب، طبيعي الإنسان بيخاف لأن دي شيء جبلي في نفس كل واحد لكن الجبله دي أصلاً ليه ربنا حطها فينا ليه احنا بنخاف؟ ليه احنا مش زي الجماد مثلاً ليه؟

ربنا جعلنا زي الجماد في الحتة دي ما نخافش الجماد لو هوشته مش هيعمل حاجة لو ضربته مش هيعمل حاجة ولو شافك تاني مش هيعمل حاجة بردو، يعني هو مش بيخاف ولا عنده ولا عنده الإحساس ده أصلاً مش موجود، **ربنا خلق فينا الخوف، ليه؟**

عشان تتكسر عشان تعرف أنك ضعيف بل البعض يخاف مما لا يُخاف منه يخاف من الضلعة مثلاً واخد بالك، يعني يخاف من بعض الحشرات مثلاً، الحاجات دي ما يتخافش منها لكن في ناس بيخافوا منها يعني شوف أنت ممكن حياتك تقف بسبب صرصار مثلاً!

عُجب بإيه يعني!! أنت تخيل مثلاً أديك مثال: ممكن يعني لو واحد فينا حتى شجاع برده يقلق يعني تخيل أنت مثلاً قبل ما تخش تنام وتقف على الأوضة عليك لقيت صرصار كبيبيير أوي من اللي بيطيروا واقف على الدولاب وأنت لازم تخش تنام دلوقتي وبعد كده مرة واحدة استخبي ورا الدولاب هتعمل إيه أنت؟

هتنام برة البيت مش بره الأوضة واخد بالك، ولو عملت شجاع أوي ونمت تبقى ليلة ما يعلم بها إلا ربنا! يعني قاعد كل شوية تعمل كده وتعمل كده فاهم، وحاسس إن هو على قفايا دلوقتي، طب هو في رجليا، طب اللي بيلعب تحت ده!

هتقعد يا عيني عايش في رعب وتلاقي الصرصار هو اللي خايف منك أصلاً، يعني هو خايف يطلع بسببك وأنت يا عيني عايش في رعب ده صرصار هيعمل لك إيه؟ حتى لو ماشي على وشك هيحصل لك إيه يعني؟ هي حاجة كده في نفس الإنسان يعني بيتقزز.

ولو بقى جينا للأخوات حاجة مأساة طبعاً ممكن البيت كله يبات برة البيت يعني والزوج يُستدعى ويرجع من السفر وينزل إجازة علشانالصرصار طبعاً الموضوع كبير مش سهل اه، بيتصلوا به في الشغل وتعالى بسرعة الحقنا ويجي يلاقي الغرف كلها مقفولة وزوجته يا عيني قاعدة في كورنر كده على جنب هي والعيال إيه ده؟!

ده مأساة والله بس هو ده ربنا جعل كده في بعض الناس طب ليه؟!  
عشان تتكسر؛ عشان تعرف إن الصرصار عمل فيك كده، طب لو فأر لا ده مصيبة سودة بقى واخد بالك؟

اه فأنا عايز أقول إن الإنسان فيه خوف، الخوف ده ليه ربنا جعل فيه ناس خوف ده؟ ده من أحد الرسائل لازم تفهمها إن لازم تطلع بعد ماتلاقي نفسك تخاف من حاجات كتير أوي حاجات كتير في الحياة أنت بتخاف منها فعلاً أنك أنت مينفعش تعجب بنفسك، أنك أنت ضعيفبالفعل أنك أنت لازم تنكسر -جل في علاه- القوي القدير.

اللي لولا الله -سبحانه وتعالى- يعني تخيل بقى ربنا زرع فينا خوف من أكثر من كده؟! كان يحصل فينا إيه؟ كان الحياة لا تستقيم، تخيلوا بقى



واحد يخاف من النبات مثلاً، واحد يخاف من جماد يعني حاجة تبقى صعبة جداً. مش كان ممكن ربنا يعمل فينا كده؟ يخلينا نخاف من كل شيء الإنسان كائن بيخاف من كل حاجة ينزل بقي وينطوي تبقى مأساة ربنا جعل الأمر ده متوسط بحيث إن هو يحقق الغرض المقصود منه وميدمرش الحياة ما تقفش بقي وكل واحد خايف من كل حاجة، دي رسالة...

**الرسالة الثانية:** اتكلمنا عنها المرة اللي فاتت بس برضو هي ضمن الرسائل

**«رسالة الذنب»** الذنب، الذنب بيكسر فيك العُجب بردو؛ لأن الإنسان دائماً لما يآلف طاعة معينة، أو بقاله مدة معملش ذنب معين بيشعري يعني بشيء من أنا، أنا بطلت الذنب أنا بقاله مدة، أنا ملتزم من زمان، فيكسره رب العزة بذنب وغالبًا ما يكون الذنب ده من الذنوب اللي هو مبطلها من زمان بحيث أنه هو يتكسر أنه يعرف إن مالکش غير ربنا، لا لا مش أنت اللي... لو أنت كنت..

أنت بقالك سنين على الوضع ده كان المفروض تكمل مش كده؟ لو واحد متمكن من شيء بقي له سنين أكيد ما يغلطش فيه لو أنا؟! كنت غلط فيه كنت غلطت من زمان وأنا لسه بجرب لكن بقاله سنين اغلط إزاي ده لو هي لك أنت لو بتاعتك أنت! لكن هي مش بتاعتك! إنما هي ملك -جل في علاه- يفعل ما يشاء فيكسر ك عشان تفوق كدا و تعرف إن الله حق زي ما بيقلوا.

أحياناً يكون الكسر ده بمرض بقي، أنت ما جاش معاك ده وما جاش معك ده بيتليك بمرض، بمرض يقعدك، ودائماً الإنسان في اختبار المرض ده بالذات كل الناس تنجح فيه لأنه اختبار ظاهر أوي يعني ظاهر أوي ما من أحد يصيبه المرض إلا يلجأ إلى الله؛ ولذلك ربنا ذكر الحالة دي:

**{وَإِذَا مَسَ الْإِنْسَانَ الضَّرَّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا}**

يعني في حالة الضر دائماً أو المرض الإنسان على طول بيفتقر إلى الله، لكن العبرة إن إن الدرس يستمر مش فكرة مش أنك أنت الدرسكرودة لا

المادة دي لازم تفضل حاضرة في ذهنك.

هي مش ليلة امتحان وداخل تجيب درجة وبعد كده مش مهم أنساها وأنا طالع لا الكلام ده ما ينفعش، يعني اللي أنت بتتعلمه من ربنا مش اللي هو هتجاوب النهاردة وتنساه بكرة لو جاوبت النهاردة ونسيته بكرة دا فيه ذم شديد لك هذا فقال -سبحانه وتعالى:-

{ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضَرْ مَسْهُ }{

لكن المفترض العاقل يخرج من الدرس دا بسلوك جديد أن أنا إن شاء الله المرة الجاية هعرف ربنا في السراء والضراء إن شاء الله هعرفان أنا فعلاً فقير فإذا شفيت لن أعود إلى ما كنت عليه من الكبر والعُجب والاستعلاء والنظر للنفس وغير ذلك.

ممكن الرسالة دي تكون الرسالة بقى في رسالات كده يا إخوانا إيه خفية شوية لا يراها إلا إلا يعني من له بصيرة وهي رسالة القهر يعني ايهالقهر دي؟

القهر هي المقصود بها أن هي أثر اسم الله القهار في الإنسان..

**يعني إيه القهار؟**

**[القهار الذي قهر عباده على ما يريد]**

قهر عباده على ما يريد، يعني مضت إرادته فيهم -سبحانه وتعالى-، فقد يكون الإنسان، ترى ذلك في إيه مثلاً أنك تريد شيء ولا يكون ولا تريد شئ ويكون.

يعني تلاقي مثلاً واحد داخل ينام وكان عايز ينام وهيموت وينام وهو أصلاً واقع، أول ما حط دماغه على السرير راح النوم الله!! ده أنا كنت هموت وأنام من شوية اللي حصل ما هي مش بتاعتك هي لو بتاعتك كان زمانك أول ما حطيت دماغك نمت على طول مش كده؟

بالعكس الواحد كان كان النهاردة عامل كوباية قهوة ونايم كويس وبتاع عشان يسهر النهاردة ليلة امتحان وبتاع يحط دماغه يعني في الكتاب من هنا يصحى على اللجنة، يا نهار أبيض ايه اللي حصل؟ ما يعرفش ايه اللي حصل، رغم إن كل حاجة كانت المفروض ٣ افوق هو ايه اللي خلاني أنام؟

ماكنش المفروض أنام ما فيش حاجة، أنا نايم كويس وشارب كوبايتين  
قهوة.. القهار.

أنت ضعيف أنت لا تستحق أن تعجب بنفسك قط!

تلاقي مثلاً إيه يعني حاجات بقى أصعب بقى مثلاً ممكن تلاقي تلاقي واحد  
متجوز مثلاً مراته إيه شكلها حلو شوية واخد بالك وقاعد طول النهار  
والليل يدعي يا رب العيال يطلعوا شبه مراتي يا رب يا رب يا رب  
يطلعوا كلهم شبهها، يا رب مايطلعوا لي يا رب العرق بتاع عيلتنا ده يقف  
بقى شوية يعني فاهم أنت؟ عايزين نحسن بقى النسل كده شوية ويطلع كل  
العيال شبهه برضو ما فيش فايده هههه، ما فيبيش أنت أقعد أنت اتكلم ما  
هي مش بتاعتك، أنت بتريد قلت اتجوز واحدة كويسة نحسن بيها النسل  
بردو طلعوا شبهك ما فيش فايده هنكمل في المسيرة دي يعني هنكمل،  
العيلة دي مش هتقف أبداً مش بتاعتك هو ربنا أراد العيلة دي تستمر،  
يعني قصدي يعني الإيه؟

إن الواحد رسائل القهر دي نبقى إحنا محضرين مثلاً وهنخرج النهاردة  
وبتاع وكل حاجة بتقول الدنيا جميلة والجو حلو وتطلع مننا تلاقي الجو  
قلب والدنيا شتاء الله مش قاله امبارح جو جميل وصحو والشمس مشرقة  
وبتاع فאלله تعالى إذا أراد أمراً فلا يستطيع الإنسان إن هو يمنع..

فالحالات دي أصلاً بتحسبك إن أنت عاجز، عاجز يعني يعني بتقف أمام  
هذا هذا المُلْك وهذا القهر تنكسر بالفعل إنك أنت مهما أردتشيء ممكن  
تاخذ بأسبابه لكن ما أراده الله تعالى بيكون في النهاية حتى لو كان عكس  
مرادك فتنكسر وتعلم أنك ليس لك إلا أن تقف أمامه موقف الضعيف  
العاجز الجاهل أمام القوي العليم الخبير فيحصل لك كسرة النفس اللي احنا  
عايزنها دي،

الحاجة الثانية الرسالة الثانية من ربنا احنا قلنا كذا رسالة، والرسالة الرابعة  
تقريباً أو الخمسة اللي قلناها دلوقتي **وهي رسالة:**

إن هو بيدي لكأنك أنت جاهل بردو جاهل، بمعنى ممكن واحد فينا يا  
إخوانا بيبقى خد قرار على معطيات معينة وكل حاجة بتقول له القرار ده  
كان صح ثمبعد حين يتبين له إن القرار كان غلط خالص رغم إن هو يعني

حساباته كلها كانت بتقول كانت بتقول صح لكن بعد كده تبين له شيء كان خفي عنه طلع كل حاجة حسبها غلط، أحياناً بتحصل مش كده؟

ممکن واحد مثلاً دي بقى الحاجات دي ربنا ببيعت لك رسالة أحياناً أن هو العليم سبحانه وتعالى لذلك يا إخوانا مهم قوي إن احنا نفوض خصوصاً عندما نطلب منه شيء، يعني أحياناً في منا اللي بيصمم يقعد يدعي ربنا بحاجة معينة حاجة معينة محددة يحددها ويظليح عليها وربنا بيمنعها منها وهو بيلح ويمنعها ويلح لغاية ما يعطيها له فيتبين له أنه قد اخطأ، كثير جداً بتجيلي أسئلة في حاجات مثلاً ايه واحدة تقول لك أنا مثلاً ايه بحب واحد مثلاً ينفع ادعي ربنا إن هو يبقى زوجي مثلاً أو واحد بيحب واحدة ينفع اقعد ادعي ربنا إن أنا اتزوجها؟

ينفع مش حرام بس أفضل لك أن تدعُ بالزوجة الصالحة، أفضل لك أن تدعي بالزوج الصالح عموماً، الإنسان لا يدري ممكن فعلاً تكون حساباتك كلها صح تقول مثلاً إيه يعني ما هو كويس وأهل كويسين وأخلاقه كويسة وحافظ قرآن ورجل محترم بس في الجواز نفسه ماتركبوش مع بعض بسبب ما يحصل مشاكل لسبب ما طبع معين الحياة ما استقامتش لسبب معين كان ممكن زيجتكم هيترتب عليها عدم انجاب أو انجاب ولد مثلاً يرهقكم كفرة وطغيان، فربنا يقدر إن أنت ما يستجابهش ليك إن الشخص ده ما يكونش، ممكن طب ليه؟ عايز كأن في نفسه ليه يا رب ما كل حاجة كويسة وكل حاجة صح وكل حاجة حلوة، وهو كويس وأنا كويسة ليه الدنيا واقفة ما عشان أنت مصمم على دي ليه؟

دعي الأمر كم مرة خدت قرار ونفذت قرار وفي الآخر طلع غلط؟ وفي حالات شوفتها ناس كانوا بيحبوا بعض وفعلاً كانوا عايزين بعضواتجوزوا في الآخر حصل مشاكل واتطلقوا والحياة كانت جحيم بين الإثنين؟ مش يمكن ربنا صرف عنك جحيم وأنت متعرفش يعني الأفضل عندما تعامل رب العزة فوض له في الباب ده لأنك أنت جاهل وهو العليم الخبير، يعني قول يارب اللهم ارزقني رزقاً واسعاً سيبها عليه بقى، يا رب علماً نافعاً وسيبها، يارب ولد صالح، يارب زوجة طيبة، دور كده على النبي عليه الصلاة والسلام طلب حاجة محددة مش هتلاقي!

**"اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله"**



"أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي" -ولا تكلني نفسي افهم أصل أنت طالما اخترت يبقى أنت حددت بنفسك لا الأصل إنك أنتايه- "ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبدًا".

أه مش حرام إنك تطلب حاجة معينة، بس أنا بفضل أنك أنت دايماً في الأمور دي تفوض الأمر خاصة لو أمر دنيوي، أنا ممكن أقول يارب عايز أصلي ما هي دي حاجة ما فيهاش ايه ما تحتملش وجهين الصلاة خير فاهم؟ لكن دي ممكن دي تكون هتموتك ربنا حتى قال لنا ايه؟

### {وَيَذَعُ الْإِنْسَانُ بِإِلَّهِ شَرِّ دُعَاءِهِ بِالْخَيْرِ}

يعني هو بيظن إن هو بيدعي بخير وهو في الحقيقة مش واخد باله إن هو بيدعي على نفسه بالشر {وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا}.

### من الرسائل الربانية القوية :

إحساس الإنسان بالحاجة الدائمة التي لا تنقطع، في حاجة ما تبطلش أبداً بس دي في الغالب ما تحسش بها حاجتك إلى التنفس الإنسان مايبحسش غالباً بالموضوع ده؛ صح كده تننفس عادي مش حاسس إن أنت في كل لحظة محتاج تننفس ما بتجيش معك إن تفكر الموضوع ده حاجاتك إلى أن قلبك يفضل يدق.

أنت بتقولي حاجات غريبة أوي ما هو طول عمره شغال يعني في إيه ؟ لا ما أنت أما تشوف واحد الدنيا وقفت معه تعرف الموضوع ده حاجة.

لما تلاقي واحد قاعد يبقوا قاعدين إن احنا كلنا بندي صدمات كهربية لواحد قاعدين كلنا نبص على الجهاز ومستنيين دقة قلب واحدة تطلع،تعرف إن اللي شغال عندك ده مش شغال كده لا دي حاجة أنت فقير إنه يفضل شغال في حاجات بقي بتبان معنا إن أنت طول ما أنت قاعد كل شوية تقوم تفتح التلاجة تشرب تاكل تقعد تاني تروح تفتح التلاجة تقعد جوة التلاجة يعني ايه؟

يعني الحاجة ما فيش ما تبطلش شرب أكل حاجة عايز تستمتع أنت عايز تخرج مع أصحابك عايز دي عايز دي خلاص أنت كده مينفعش تعجب بنفسك، أنك أنت عمرك ما كنت غني ولا هتكون غني أبداً طول عمرك محتاج، والمحتاج لازم يبقى مكسور وأنت محتاج كام حاجةبقى في اللحظة الواحدة محتاج كام حاجة ملايين ملايين الأشياء تحتاجها في اللحظة الواحد لو اتعدت يبقى ده المفترض إن هو إيه يعمل لك كسرة.

شوف دي بقى إيه دي شوية رسائل كده من ربنا شوف ربنا سبحانه وتعالى بيقول إيه بيقول مثلاً ما الحاجات التقليدية أنت مش... أنت متبرمج بقى أنا بسمع.. مين قال لك إن المفروض تسمع؟!!!

أنا ببقى شايفك أهو يا شيخ دلوقتي.. مين قالك المفروض إن انت تفضل شايفني؟!!

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ} انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ {

حاجة غريبة بيّنّا لهم الآيات كام مرة؟ لكن هو ما بياخدش باله المسكين، لأن في العادة النعم الدائمة دي ما راحتش ياخد باله منها، إنما دايمًا الناس تاخذ بالها من النعم المتجددة، لما ينجح يسجد شكر وبتاع، يجي له ولد شوف ربنا أنعم علي، ده أنت ده أنت غرقان أصلاً من زمان، بس أنت ما بتاخدش بالك.

لذلك ربنا دايمًا يركز لنا على الحاجات دي

{قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ} قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ {

كلنا بنشكر الولد، ونشكر النجاح، ونشكر المنصب، نشكر المال، لكن مين فينا بيشكر السمع والبصر والفؤاد؟ تقول لي أشكر! ده أنا ده أنا يمكن ما شكرتهاش في حياتي مرة!

ده ده حاجة صعبة جدًا، تخيل ربنا بينعم عليك من إمتى بها وأنت ما شكرتهاش ولا مرة!

ده لو أنت كان في إيدك التصرف كنت اديتها للناس يوم واحد بس.. تاني  
يوم ما شكروش تاخدھم منهم كلھم، ودي بقى لها كام سنة معاك شغالة  
وھتموت وھي شغالة إن شاء الله ربنا يدينا الصحة مش كده؟

ده ھو كريم بقى وحليم و بيدي لك فرص عالية جدًا.

المية اللي أنت بتشربھا دي اللي بتفتح الحنفية وسقعة وجميلة ربنا يقول لنا  
:

{قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ}

لو كل المية اللي في الآبار دي نزلت مرة واحدة لمستوى لا تستطيع  
الأجهزة إن ھي تصل إلیھ؟ ما نقدرش نجيبھ خلاص وقفت الحياة على  
ظهر الأرض!

ھو إیھ اللي مطلعھا المستوى ده؟ أنت؟! ولا ھي بنفسھا ولا ربنا اللي قدر  
إن ھي تكون هنا قدامك عشان أنت تجيبھا بايدك عجيب هذا الإنسان!

لذلك كانت "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة"، كنز لو عرف  
الإنسان قيمتها لأن الإنسان بها بيتخلى من كل حول وقوة، ويلجأ إلحول  
الله وقوته بالفعل «لا حول ولا قوة إلا بالله» فلو عرف الإنسان نفسه بهذه  
الطريقة ينكسر جدًا..

العجيب بقى أن الانسان ده له نفس.. النفس دي طباعھا عكس كل الحاجات  
اللي احنا قولناھا دي.

النفس دي متكبرة متعجرفة تحب العلو كسولة لا تحب الطاعة لا تريد أن  
تُكَلَّف يعني تفتخر تحب الخيلاء تحب أن تكون دايماً فوق الناس وفوق  
الجميع تستأثر تريد كل شيء لنفسھا {وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشَّحَّ}

طيب ھو الإنسان لو أعجب يا إما يعجب بإیھ؟ بإمكانیاتھ أو يعجب بنفسھ.

أما الإمكانيات فأنت شفت الإمكانيات عاملة ازاى!

وأما النفس فھي التي تضرك وھي التي تهلكك والذي ينجيك منها ھو الله  
سبحانھ وتعالی فأی الفريقين أحق أن يشكر وأن يحمد و أن يُحب!

نفسك التي بين جنبيك التي تريد لك كل سوء و كل شر أم الله الذي يصرف  
عنك كل ذلك "ونعوذ من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا" مش كده؟

← وكان النبي عليه الصلاة والسلام قال: "اللهم قني شر نفسي" لذلك  
الصفات دي في النفس هي مش بتتغير هي بتهدى بس مش هتتغير بتهدى.

بمعنى إحنا قولنا قبل كده إن إحنا بنربي النفس مش بنغيرها لنفس تانية  
هنربيها بنخليها تسكت تبطل لكن هي لو عليها تفترسك لو سبتها تفترسك،

← لذلك الحارس المحاسبي رحمه الله يقول: (إن النفس لو تركت -لو  
تركت- والله ما تفعل طاعة ولا تترك معصية) .

يعني لو اتسابت خالص من أي محاولة للتدخل منك لا هتعمل طاعة،  
وهتعمل كل اللي المعاصي، لكن إحنا بنعمل ايه فيها بنحاول إن إحنا  
نقومها زي ما قلنا قبل كده ، وصفنا الناس دي عامل زي الأسد والمدرّب  
وأنت المدرّب الأسد هيفضل طول عمره أسد عمره ما هيكون نعامة عمره  
ما هيكون غزالة عمره ما صفاته هتتغير هو شرس هو متوحش بس هو  
قدام المدرّب بيقف كويس ممكن غير المدرّب ياكله لأن هو أسد، كده  
النفس بنوصلها لدرجة أنك اسكتي اهدي اسمعي الكلام بس هي ما  
اتغيرت! بدليل إن أشد الناس وصولاً لأعلى مراحل تزكية النفس لو أهمل  
تزكية نفسه بيحصل إيه بترجع تاني تأكله.. مش كده؟ ولا هي تحولت  
وخلص وهنمشي على كده على طول حتى لو ما زكتش نفسي؟

أنا دلوقتي لو الأسد اتحول غزالة خلاص مش هحتاج ادربه مش كده؟ مش  
هبعي محتاج أتابعه لكن أنا ايه اللي بيخليني دايمًا بتابعه؟ لأن أنا أخاف لو  
هدبت عليه شوية يرجع تاني لطبعه وياكلني.

فكذلك النفس لازم المتابعة الدائمة {وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ} إيه {يَأْتِيكَ الْيَقِينُ}  
لأن هي مش بتتحول لحاجة تانية إنما هي بتربى بثّسّاس بثّروّض فقط،  
لذلك بص سبحانه وتعالى يقول لك {وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ} هي نفسها  
أنفس شُح.

ولما يجي في موطن تاني يقول لك اللي ربى نفسه يقول: {وَمَنْ يُوقَ شُحَّ  
نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} هو الشح اتغير؟



ما تغير.. إيه اللي حصل؟! ربنا حماك منه. ربنا حماك منه {وَمَنْ يُوقَ}  
يعني ربنا يقيه {شَحْ نَفْسِهِ} مش يغير له شح نفسه، هو هيفضل النفس فيها  
شح تريد تستأثر عجولة عايزة مش عايزة تشتغل بس ربنا بيقى الإنسان  
الشرور دي.

طيب لما أنت تعرف إن النفس، أنت دلوقتي لقيت نفسك كويس بتعمل  
الطاعة تترك المعصية تروح تعجب بنفسك هي أصلاً مش هي اللي عملت  
فيك كده هي لو عليها ما كانتش عملتها أصلاً ولا تركت المعصية ده أصلاً  
اللي أنت بتعمله ده بسبب إن ربنا حماك منها!

تروح بعد ما تعمل عمل تروح ناسبه لنفسك وتعجب بها! حاجة غريبة  
صح!!

عارف عامل زي واحد إيه نايم عنده اتنين أصحابه نايمين جنبه وهو نايم  
كان في واحد فيهم عايز يموتهم والتاني أنقذه منه وهو عرف الموضع ده  
وقالوا له

ده كان طلع السكينة وكان هيموتك وأنت نائم لولا صحبتك التاني ده لحقك  
فبعد ما قام قعد بين الناس يتباهى بصاحبه الذي أراد أن يقتله، شوفوا  
صاحبي ده ما شاء الله كفاءة وتمام وصاحبي ده جدعة ورجولة، يا عم كان  
هيموتك من امبارح وأنت عارف كده، وصاحبه التاني لا شكره ولا كلمه  
ولا قال له حاجة خالص إيه رأيك فيه؟ حاجة صعبة جداً، كذلك دائماً في  
صراع جوة نفسك مش عايزة تعمل وربنا بيلهمك ويؤيدك

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}

ثم أنت تعجب بنفسك وتنسى المنعم ده يدل على جهلك بالنفس!  
يبقى أنا لما أعرف النفس وأعرف الإنسان نفسه ده من أقوى أسباب  
العلاج.

- لذلك كان السلف يزدرون أنفسهم -يعني إيه- يعني كانوا يرون أن  
هذه النفس لا تستحق هذا المدح وهذا الثناء .
- فكان أبو بكر يقول لو يعلم الناس ما أنا فيه لأهالوا علي التراب .
- ابن مسعود كان ماشي فمشي تلاميذه خلفه كان ما يبحبش كده

هو بقى فكان يقول ارجعوا ارجعوا فإنها ذلةٌ للتابع وفتنةٌ للمتبوع لو تعلمون ما اعلم ما أعلم عن نفسي لحثيتم علي رأسى التراب!

يبقى إذا الإنسان محتاج في هذا الطريق الأصل إنه يسيء الظن بنفسه ويحسن الظن بالله.

الله هو الذي ينجيني هو الذي سينقذني منها، وأما أنا فليس لي شيء وليس مني شيء..

أنا المُكدي وابن المُكدي \*\*\* كذاك كان أبي وجدي

أنا الفقير إلى رب البريات \*\*\* أنا المسكين في جميع حالاتي

هذا الكلام القيم اللي قاله "ابن تيمية" رحمه الله في شعره المشهور يعبر عن حالة الذل والمسكنة التي هو فيها، فالنفس هي الظالمة هي الجاهلة والله هو المدبر هو المعين فينتهي الإنسان إلى حالة من إن هو خلاص لم يعد يثق في نفسه لم يعد يركن إليها لم يعد يعجب بها إنما كل توجهه إلى الله يحبه ويرجوه ويمدحه ويثني عليه ويذكره، لأن هو ده اللي بينفعني فلا يمدح نفسه ولا يثني عليها ولا يعني يرفعها فوق قدرها وإنما يعرف أنها ليس لها إلا الله فيتوجه إلى الذي ينفع وإلى الذي يعينني على العمل.

فعلم الإنسان بالنفس، ثم علمه بحقيقة خلقه كما بينا هو من أقوى أسباب العلاج .

وبالتالي الإنسان إذا حاسب نفسه بقى دائماً الحاجات اللي بتساعدك إنك دائماً تحاسب نفسك ودايماً الإنسان يا إخوانا ايه اللي بيخليه يعجب بنفسه أنه هو مش بيحاسبها محاسبة دقيقة محاسبة متجردة محاسبة منصفة، مش محاسبة تعمل معك واجب، مش بعد ما حسبت نفسك الحمد لله ياعم الشيخ الحمد لله طلعتنا مش بنعمل حاجة غلط هي السجارة دي.. هي دي بس الحمد لله غير كده الحمد لله ما بنعملش حاجة غلط.. عارفه ده؟

في منه كثير أوي ولولا إنك شفت السجارة في ايده كان قالك ما بنعملش حاجة غلط أصلاً؛ لكن أنت عشان شفتها يعني بس شفتها خلاص يعني فيقول لك هي دي بس يا عم الشيخ والله الحمد لله لو ربنا تاب علينا من الملعونة دي يبقى الحمد لله كده ما بنعملش حاجة غلط..

صليت الفجر؟ الحمد لله ما بنعملش حاجة غلط صليتها من زمان.. إيه أخبارك؟

أنت لسه شاتم الشعب كله من شوية! الحمد لله مبنعملش حاجة غلط إيه، أخبارك مع والدتك؟ الحمد لله مبنعملش حاجة غلط! عارف أنت اللي هو بيعمل حاجات غلط كتير بس هو تزكية النفس، أنا قصدي لو حاسبت نفسك بجد هتلاقي هي مليانة!

فين قيام الليل؟ فين بكاء الأسحار؟ فين الإستغفار الصالحين فين؟ فين صلاة الفجر؟ فين بر الوالدين؟ فين حاجات كتير؟ فين الأخلاق؟ فين المعاملة؟ هتطلع في الآخر إنك أنت مينفعش حتى لو عملنا حاجات كويسة لا الحاجات السيئة أكثر بكثير هتنتهي بك إلى التوبة إنك تتوب إلى الله سبحانه وتعالى..

وتبتدي بقى تصل إلى أحوال السلف إن هم بعد ما حاسبوا أنفسهم بعد حياة مديدة فعلاً وصلت النفس إلى مرحلة من الكسرة يكاد يكون لا يرون لأنفسهم عمل..

← لذلك تجد ابن عباس رضي الله عنه يدخل على عمر وما أدراك ما عمر أمير المؤمنين وهو يموت يقول: (ابشر يا أمير المؤمنين لقد مصر الله بك الأمصار وفتح بك الفتوح و فعل و فعل) فيقول عمر: (وددت أني انجو فقط لا أجر و لا وزر) .

تخيل أنت هذه الحالة.. الناس دي مبتتكلفش الكلام دا طالع من قلبه فعلاً! وما أدراك ما عمر يقول فتح الله بك الفتوح مصر بك الأمصار، وهذا حق هذا حصل بالفعل، يقول لوددت لو إني فقط أنجو لا أجر ولا وزر

← وحين حضرته الوفاة كان ابن عمر ابنه عبد الله معه يقول: (يا ولدي ضع خدي على الأرض ضع والله لئن لم يتداركني الله برحمةٍ منه لهلك عمر).

لولا إن ربنا يرحمني بس أهلك طبعاً ضع خدي على الأرض شوف الانكسار والتواضع وما نعلم أحد يعني مثل عمر يعني في زمانه في العدل وفي القوة وغير ذلك هذا الفاروق الذي فرق الله به بين الحق والباطل، هذا الباب الذي كان يسد جميع أنواع الفتن ما كان يوجد فتنة

واحدة في عهد عمر رضي الله عنه وأرضاه، هذا الذي يفر الشيطان منه يكون في آخر حياته يقول حط وشي على الأرض، حط وش المكرم ده على التراب (لئن لم يرحمني ربي فويل لعمر ثم ويل لعمر).

← وعثمان رضي الله عنه يقول لو أنني وقفت بين الجنة و النار لوددت أن أكون رمادًا قبل أن أعرف إلى أين أصير من شدة خوفه من الله - سبحانه وتعالى .

← رجل كان قاعد عند ابن مسعود يقول: لو أنني ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين ولكنني أريد أن أكون من المقربين إيه ده إيه الجمال ده؟ ده مغسل وضامن جنة وبينقي أصحاب اليمين ولا المقربين ها تحب إيه حضرتك وابن مسعود قاعد طبعًا، أنت الكلام ده بينرفزه يعني خالص يعني فقال: إن ها هنا رجل مارضيش حتى يقول: أنا عشان برده ما تقلبش بعجب برده قال: (ها هنا رجل يود لو أنه مات ألا يبعث خوفًا) يعني من (الحساب)، أنت بتتقي أصحاب اليمين ولا المقربين! ده إيه الحلاوة دي،  
**طب دي جت منين أصلًا؟**

جت من دوام المحاسبة طب هتقول لي طب ما الناس دي جامدة قوي دول لو حاسبوا أنفسهم المفروض يعجبوا، لا ما هو احنا قلنا الموضوع ناتج عن حاجتين :

- معرفتك بنفسك .

- ومعرفتك بالله .

ماشى أنت كويس أوي طب هل ده هو اللي يليق بالله لا هل ده ما يريد الله؟ الله يريد أكمل من ذلك، هل ده يوازي نعم الله عليك؟ ولا نعمة واحدة . يبقى حتى لو أنت جامد قوي ومبشر بالجنة نفسها ده لا يمنعك من الخوف إن هي لو اتحسبت بالعدل مش تعدي

"اعلموا انه لن يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: لا، ولا أنا، إلا أن يتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ"

لو هي بالظبط ما حدش هيخش الجنة، عشان كده كثر خوف السلف مش للوم يعني!



ما هو عارف سيدنا عمر إن هو من أهل الجنة بس لأنه عارف ماذا يليق بالله ؟ ما الذي يستحقه الله؟ ولا يأمن مكر الله -سبحانه وتعالى-.

إذاً:

- العلاج الأول: معرفة الله .
- العلاج الثاني: معرفة النفس .

معرفة الإنسان، دا بقى العلاج الدائم اللي معك على طول.  
في بقى حالات.. يعني العُجب ده أحياناً هو مش مرض دائم، ممكن بيطفح عليك أحياناً، يعني هو مش بييجي لك على طول، ده بييجي لك أحياناً.  
فهنتكلم عن أحياناً دي، بمعنى إن أنا عايز أقول لك تعمل إيه؟ لو جالك المرض جالي دلوقتي أعمل ايه أو جالي سببه، غير إن احنا ماشيين في المسارين اللي فاتوا معرفة الله و معرفة النفس، بس في بقى أحوال بتحصل للإنسان يحتاج فيها إلى تعامل زائد لأن الحالة دي بتهيج أوي النفس، حالة بتسخن الموضوع ده فبالتالي أنت محتاج في ساعتها حل أسرع أو حل زائد حل أسرع أو حل زائد لأن الأزمة كبيرة..

### من الحاجات اللي بتهيج عليك مرض العُجب:

أن يحصل لك نعمة كبيرة زي مثلاً جالك فلوس منصب ختمت القرآن حصل لك حاجة معينة سببت لك أنك أنت نشوة كده.. لقيت نفسك مبسوط أوي خد بالك فتلاقي في حاجة حاجة عايزة تدفعك دفع لقضية العجب بنفسك..،

مرة واحدة هاجت عليك أوي طب إيه التعامل عايز التعامل دلوقتي؟  
العلاجين اللي قولتهم كويس ، بس أنا دلوقتي في حالة أصعب بكتير الحالة العادية أنا عرفت بتعامل مع نفسي لكن أنا دلوقتي موضوع سخن جداً

عايز حاجة بقى إيه زيادة؟ انصحنى نصايح زيادة،

- أول حاجة: أنك "تسارع بالحمد" .

الكلمة دي لازم تتطلع بسرعة بسرعة تطلع من قلبك

{فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} .

فاء سرعة {فَقُلِ} اوعي تنسب لنفسك بقى ٩٥٠ سنة دعوة بقى لا لا قل الحمد بسرعة قبل ما الشيطان يجي قبل ما النفس تسخن لو أنت سكت شوية أول حاجة قل الحمد لله ..

ربي أولادك على كده ما تلاقيهم فرحين بحاجة قل الحمد لله قل الحمد لله ، هيطلع ابنك على طول متعود على الكلمة دي أول ما تحصل له حاجة الحمد مع الوقت تبتي الموضوع ده.. فعلاً يرسخ في النفس ويكون جبلة بقى أنك أنت خلاص أي حاجة بتحصل لك جبلة فيك.

شوف بقى الستات الكبار اللي هم تعودوا على الكلمة دي سنين طويلة بيقلوها بتلاقيها فعلاً طالعة سهلة، بص من القلب خالص بص احنا بنتكلفها، هما تلاقيهم والله يا ابني احنا ما بنعملش حاجة والله يا ابني والله ولا ربينا ولا علمنا والله، دا ربنا اللي ربي بيني والله ولا صرفنا ولا جبنا ولا احنا بنعمل حاجة عارف انت الستات دول؟

إيه ده انت بتقف قدامهم كده تحس أنك مأسلمتش إيه ده! إيه الست دي؟ جهلة، دي لا قرأت كتاب تزكية ولا حضرت الباشمهندس علاء حامد ولا تعرف حاجة! هي كذا طالعة من قلبها يا عيني بسيطة الحمد لله منها بتساوي عمالك كلها!

"والحمد لله تملأ الميزان"

أنهى الحمد لله ؟

هي بتاعة الست الطيبة دي، اللي مش متكلفة، اللي مش بيقلوها كده عشان

المفروض أقول، لا اللي طالعة كده والإنسان حاسس أنه ما عملش حاجة خالص ولا يستحق ولا ليا حاجة ولا أنفع في حاجة هو ربنا الحمد لله طلعت دي من قلبك دي تدمر دي تخلصنا كده الموضوع.

بعد كده ممكن بقى تزودها شوية لو النعمة ثقيلة شوية بقى تزود :

### - ثاني حاجة" : "بسجدة شكر" .

تكسر بيها تحط وشك في الأرض، طب سجدة الشكر دي ليها معنى برضو حط وشك في الأرض ومرمغها كده واقعد اشكر ربنا بجد وطول لغاية ما تلاقي نفسك انكسرت فعلاً، ما تقومش إلا وأنت مكسور ما تقومش طول زي ما تيجي ما تقومش إلا وأنت مكسور إلا وأنت فعلاً فكرت في نفسك وهي بتحاول تاكلك كده لغاية ما تهدي شوية خالص تروح قايم بقى خلاص.

شوف ده النبي عليه الصلاة والسلام عملها كذا مرة لما مات أبو جهل سجد النبي عليه الصلاة والسلام شكر رغم أن موت أبو جهل ده نتيجة جهاد رهيب من النبي عليه الصلاة والسلام ، تعب مرير جهاد طويل بذل وعطاء وهجرة وجيش وصحابة وتربية وسيوف وقتال وأموال عشان يموت أبو جهل، ويأتي الخبر للقائد الأعلى اللي تعب بقى له سنين خمسة عشر سنة عشان يشوف اليوم ده أول ما يجي له خبر موت أبو جهل يسجد شكرًا عليه الصلاة والسلام.. يكسر النفس عليه الصلاة والسلام .

تخيل بقى المشهد ده مشهد يا نهار أبيض على ده لو واحد غير النبي عليه الصلاة والسلام ده يجيله مش العجب!

بص النبي عليه الصلاة والسلام بيقول للصحابة إيه؟ هو أصلاً كان قاعد قدامهم دعا وبعد كده سجد تمام وبعد كده دعا بعد كده سجد وطولوا بعد كده دعا وبعد كده سجد وطولوا يقولوا إيه أنت سجدت دعيت سجدت دعيت سجدت بص اللي حصل إيه يا إخوانا بص النبي وصل لإيه :

{إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي، وَشَفَعْتُ لَأُمِّي، فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمْتِي، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي، فَسَأَلْتُ رَبِّي لَأُمِّي، فَأَعْطَانِي ثَلَاثَ أُمْتِي،

فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي شُكْرًا، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي، فَأَعْطَانِي  
الثَّلَاثَ الْآخِرَ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا لِرَبِّي {

متخيل واحد يوصل للمرحلة دي يقول يا رب أمتي فأعطاه ثلثهم قال له  
ثلثهم خلاص، إيه المنزلة دي إيه الدرجة دي، دا مش بيطلب حاجة لنفسه  
ده طلب حاجة أنقذت ثلث الأمة شفاعا ..

قال: فخررت ساجدًا شكرًا ثم رفعت رأسي وسألت ربي فأعطاني ثلث  
أمتي، قال: فخررت ساجدًا، قال ثم دعوت فأعطاني الثلث الأخير يعني  
الشفاعة تنول كل هذه الأمة قال فخررت ساجدًا، إيه المنزلة دي؟  
ده لسه كمان في منازل عالية :

{عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا}.

وهو نفسه عليه الصلاة والسلام اللي هو طول الليل يصلي تتشقق قدماه  
يبكي و يبيل الأرض يقول أفلا أكون عبدا شكورا.

الرجل يقابل النبي عليه الصلاة والسلام يترعش قدامه أنت متخيل المقام  
عامل إزاي يا إخوانا، دا الواحد هنا أما بقابل شيخ كبير مش عارف يقول  
لك مشعارف أسألهم مش عارف اكلمه خايف اسلم عليه أصل ما بعرفش  
اتكلم قدام الناس الجامدة دي، الناس ثقيلة دي ممكن الواحد يقابلني تحس  
إنهو عامل لي قيمة اوي، في إيه يا عم؟ أنت مقابل ابن تيمية؟

عارف الناس دي مثلاً واحد يتصل بيا في التليفون مثلاً نمرة غريبة أرد  
عليه يقول لي يا شيخ مش مصدق أنك رديت عليا ليه يعني؟ أmaal أنا  
جايب التليفون ليه يعني!! في إيه ده هو إيه مين ده؟ ولا حاجة ردت عليك  
إيه مش مصدق رديت عليا مش مصدق إن أنت جاوبتني مش مصدق إن  
أنت تكلمني أmaal لو قابلت النبي هتعمل إيه؟

الرجل كان يقابل النبي عليه الصلاة والسلام يترعش متخيل يرتعد أمامه  
من مهابة النبي عليه الصلاة والسلام إنما يقول: "يا اخي هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي  
لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ مِنْ قَرَيْشٍ كَانَتْ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ" .

إيه ده دا!! هو نفسه ده اللي كان دعا من شوية وخذ الأمة كلها، ده اللي  
مصر



الله به، ده اللي مات أبو جهل بسببه، ده صاحب غزوة بدر، ده صاحب الأحزاب، ده صاحب الحنين، ده صاحب الغزوات دي كلها يجي لها الرجل يترعش قدامه يقول له ده أنت يعني أنا بسيط خالص ده أنا أمي كانت بتأكل اللحمة المجففة، يعني كان زمان العرب الناس البسيطة الناس الغنية يأكلوا اللحمة طازة الناس البسيطة يعملوا إيه؟

عشان ما عندهم مش اللحمة طول السنة بيعملوا إيه؟ يجففوها -بيقددوها يعني- يقول لك إيه مقدد يعني فكانوا يقددوها يعني يجففوها فبيقول له أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة.. يعني احنا ناس على قدنا يعني، كانت أمي بتأكل لحمة يعني المجففة مش الطازجة الحال كان على الاد، إيه ده! بتتكلم على إيه؟ ده دا لو حب يقول عن نفسه يقول إيه عليه الصلاة والسلام لو حب يزكي نفسه هيقول إيه لو حب يقول إنجازاته في الحياة يقول إيه؟

صلى الله عليه وسلم فسجدة الشكر تعمل شغل عالي لذلك بص الحديث النبي عليه الصلاة والسلام يقول: **"إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا".**

← «من وسائل التربية إنك أنت لما تحيلك النعمة طلع منها حاجة علطول ما تخليهاش كلها لنفسك لو هي تتجزأ يعني أو حاجة كده يعني فلوس مثلاً طلع على طول طلع على طول حاجة ، جالك هدم كثير بتحبها عجبتك وشايف نفسك طلع حاجة من أحسن واحدة فيهم فاللي بتحبها

تحس إن أنت تعمل حتة كده كسرة نفسك {لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} مش كده!

احنا قلنا حالة إيه حالة كثرة النعم من الأحوال اللي النفس بتهيج فيها، عند النجاح إن أنت مثلاً إيه مش مش جالك نعمة لا أنت نجحت في حاجة كبيرة عملت إنجاز معين عملت إنجاز، فدايمًا في حالة الإنجازات بيحصل نفس الحالة دي، لو عملت إنجاز واحد ختم قرآن مثلاً إنجاز عظيم طيب إزاي يمنع نفسه من من العُجب مثلاً؟ أول حاجة النفس إمتى إيه اللي بيهيج العُجب؟

✓ « إن الناس تعرف الموضوع ده أكثر حاجة، مش لازم حد يعرفه الأصل ما حدش هيعرف إخفاء العمل قدر الإمكان وعدم التحدث به أمام الناس.

← كان رجل يختم القرآن ولا يعلم به جاره يقول محمد ابن واسع أدركت رجلاً كان الرجل يكون رأسه مع رأس امرأته على وسادة واحدة قد بل ما تحت خده من دموعه لا تشعر به امرأته، ولقد أدركت رجلاً يقوم أحدهم في الصف -صلاة- فتسيل دموعه على خده لا يشعر به الذي إلى جانبه " .

شوف الناس دي، فمن الحاجات اللي بتهدى خالص أنك أنت لما عملت الإنجاز ما حدش عارفه غيرك خصوصاً لو هو إنجاز مش لازم يتعرف، مش لازم يتعرف.. خلاص مش لازم حد يعرف، مش لازم تقول مش لازم تكتب إن أنت ختمت القرآن مش لازم تعمل حفلة يعني مش لازم تقول لهم اعملوا لي حفلة مش لازم تقول لقرايبك مش لازم تقول لحد، ليه يعني؟

أنت هيجت المرض على نفسك بس هو ده اللي أنت عملته في نفسك، كان أولى بك إن أنت ما تقولش، لو ما قلتش كان أحسن بكثير، لو قلت بقى عيش بقى جاهد نفسك بقى وقال لي أنت مخلص ولا مُرائي ولا أنت والعقبة هتعمل فيه ايه؟ مع نفسك، ممكن تسلم ممكن يعني بس أنت ليه طيب أجيب لنفسى الأذية إن أنا كنت في عافية.

✓ « منها أنك تحاول تنسى العمل ده قدر المستطاع »

فأنساه إزاي؟ ده إنجاز النفس ما تنساش الإنجازات، آه تنساه إنك أنت تخش في إنجاز تاني على طول ما تبلطش ما تقعدش تعمل حاجة ختمت القرآن وقاعد بقى لك عشر سنين بتتكلم في الموضوع ده، ده أنا ختمت القرآن دايماً الفاشل بيفتكر حاجة واحدة ويقعد يعظم فيه لغاية ما هي نفسها تبوظ، يعني هي حاجة واحدة وبوظتها بالعُجب خش في حاجة ثانية على طول.

حاجة إبدأها من الأول تحس إن أنت تلاقي تحدي جديد، والتحدي ده أنت لسه فيه صغير فبتبتدي أنت تلاقي نفسك صغير.

ختمت القرآن تخش في القراءة ، ختمت القرآن نبدأ درس ابدأ في باب من العلم الشرعي أنت لسه صغير فيه.

فتتواضع تتكسر على ما تكبر فيه تبدأ في باب ثاني تنكسر ثاني تبدأ في باب ثالث تبدأ تعمل خلصت دراستك اعمل ماجستير خلصت وظيفتك دور على وظيفة أعلى عشان أنت دائماً تحس إن أنت دائماً في تحدي كبير قدامي وطول ما أنا منشغل بالتحديات دي بتخليني أنسى الإنجاز اللي فات بحيث أنه هو صغير..،

لأن النفس طواقة لكن لو أنا بصيت بقى على دي وخلاص مفيش غيره دي هفضل بقى إيه شايف إن أنا عملت حاجة كبيرة، تنساه وتلهي نفسك بحاجة تانية تنساه .

النفس عايزة تاكل العمل ، طول ما أنت بتوريهولها هتعملإيه هتتهش فيه تنهش فيه أول ما تخبيه عنها خلاص مش هتلاقيه هي مش لاقيه أصلاً عشان تنهش فيه أنت مش بتفتكره أصلاً لكن لو هيا أنت بتفتكره كثير كل ما تفتكره تاكل هي منه حته تاكل منها غير ما يفضلش حاجة أبداً، لكن لما تخبيه عنها خلاص خاصة لو شغلتها بحاجة تانية ما لو خبيتها عنها وما شغلتهاش بحاجة تانية هتقعد تدور عليها، لكن لو خبيتها وشغلتهاش بحاجة تانية خلصت، فاكرين لما قلنا النفس دي عاملة زي العيل الصغيرة، ليه؟

احنا قلنا زي العيل الصغير لأن النفس دي فيها الصفات الجبلية والجبلية دي بتبان في العيل الصغير دايماً، لأنه هو لسه ماتزكاش لسه ما تعرضش للتربية فتلاقي الصفات فيه صفات الشح والعجب والمدح والكلام ده كله في الأطفال الصغير يحب يتمدح ويحب ويعجبوا بنفسهم يحب كل حاجة ليه هي كده، أنت دلوقتي عندك عمل عظيم أنت داخل البيت دلوقتي وجايب حاجة وأنتعارف إن بنتك لو شافتها هتاخذها منك على طول وهتاكلها وأنت عايز تشيلها عشان دي مش بتاعتها دي أنت جايبها مثلاً لزوجتك ولا لحدولا جايبها لنفسك!

فأول ما تخش البيت هتعمل ايه؟ هتبينها لها كده ولا هتخليها هتخبياها ورا ضهرك طبيعي عشان هي هتعيط لغاية ما هتاخذها وتبوظها لك، مادي مش بتاعتك دي بتاعتي أنا مش بتاعتك.

يعني ايه! أيتها النفس، النفس أهي قدامك... العمل ده مش بتاعك أنا هوديه  
لربنا مش ليكي فلانم اخبييه. فأنا بخبييه عن بنتي، بخبي الحاجة اللي جاييها  
دي عن بنتي عشان ما تشوفهاش طب شافتها ايه الحل؟

إني أنا ألهيها في حاجة تانية أقول لها إيه ده بصي حبيبتي إيه ده بصي دي  
تعالى تعالى أفتح لك الكمبيوتر تعالى أشغل لك التاب تعالى بصي تعالى  
بصي في البلكونة بصي في الشارع فيه لغاية ما تتلحس كدا، بس لازم  
الحاجة دي تكون أكبر من الحاجة اللي أنا مخبيها مش كده؟ وإلا مش  
هتساها أبداً؟

هتقول لي بردو أي أنا عايزة دي هي دي أحلى من التانيين اللي أنت بتقول  
لي عليهم، فلانم الأول أخبي ولو يعني لمحتها هضطر إن أنا انتقل  
للإنشغال بحاجة أكبر من اللي أنا مخبيها أصلاً هي دي النفس كده زي  
العيل الصغير شافت العمل آه عايزة من دا، عايزاه مش هسيبها هاكله  
تروح مخبييه وبعد ما تخبييه تشغلها بحاجة تانية كبيرة تروح هي تتلهي في  
الحاجة التانية الكبيرة دي، تمام؟

✓ « بعد كده أنك أنت تحاول تعمل حاجة أصلاً تخليك تشوف العمل ده  
صغير »

هو أنت أصلاً أنت ايه؟ احنا قلنا بنخبييه ده معنى كده أن أنت شايفه  
كبير بقى واحنا اضطررنا نخبييه عشان ما تشوفش أنه كبير يعني، لا ده  
احنا عايزين نصغره كمان طب اصغره إزاي؟ صغره أنك أنت في  
حاجات حاجة منها مثلاً أنك أنت تقرأ في سير السلف كثير أو تشوف  
حاجة من النية من الحاجات زي اللي أنت بتعملها تقرأ فيناس متطورة  
قوي في الحاجة بتاعتك أنت مهندس فاكّر نفسك كويس تقرأ عن الناس  
المتقدمة شوف الأبحاث وصلت لإيه أنت عابد أنت قارئ قرآن أنت  
أنت اقرأ في أحوال السلف.

اقرأ سير أعلام النبلاء، اقرأ حلية الأولياء، اقرأ صفة الصفوة، أو  
المختصرات بتاعتهم أو الكتب اللي هي تخصصت في ذكر أحوال السلف،  
هتطلع مش طابق نفسك أصلاً ولا حاجة أنت الولا حاجة في الولا حاجة.

فدي طريقة كويسة لأن أنت ترى العمل صغير اقرأ بس يوم في حياة النبي  
عليه الصلاة والسلام، يوم لما تقرأ إن هو مثلاً في يوم واحد ممكن يكون

أسلم على إيدِه كام واحد مثلاً، وزار مريض، وقام الليل حتى تورمت قدماه، وقام ثلث الليل، أو ثلثي الليل، طاف على نسائه في يوم واحد عاد مريضاً، علم جاهلاً، أرسل السرايا، وزع الزكاة، علم الناس ده يوم! في نفس اليوم ده ممكن يكون دفن حبيب ليهِ وصبر، بنته ماتت وصبر، ده يوم!

يوم في حياة النبي عليه الصلاة والسلام تجتمع فيه أعمال لو أنت عملت واحد فيهم تقعد مُعجب به طول عمرِك لو أسلم علمايُديك واحد كنت هتعمل إيه؟ تقعد طول حياتك تفتكره أنا أسلم على ايدي واحد، طب النبي عليه الصلاة والسلام المفروض يعمل في نفسه إيه يعني وهو في ميزان حسناته مليارات دخلوا الإسلام وده أحد أعماله، في حاجات كتير مع زوجاته، ومع أولاده، ومع أصحابه، ومع نفسه، ومع عبادته، احنا ولا حاجة..

← لذلك كان بعض السلف يقول: (إن العمل لا يتم إلا بثلاث، ستره وتصغيره وتعجيله) أو قال تعجيله الأول (تعجيله وتصغيره وستره) .

تعجيله يعني إيه؟ أعمله بسرعة.

وتصغيره إنك أنت تشوفه صغير.

وستره أنك أنت تخبيه عن نفسك .

مما يربي النفس جدًّا في القضية دي التخويف! التخويف من النبي عليه الصلاة والسلام حطم العُجب تماماً حديث قوي جدًّا قال النبي عليه الصلاة والسلام:

**"لا تُعْجَبُوا بِعَمَلِ عَامِلٍ حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ"**

فأنت تربي نفسك في الحديث ده، معجب بايه؟ أنت هتموت على إيه أصلاً؟! أنت عارف بكرة هيحصل إيه؟ أنت عارف هتثبت ولا مش هتثبت؟ خلاص بقى انكسر... وانكسارك هو سبب ثباتك، لو انكسرت هتثبت، لو ما انكسرتش ممكن ربنا يحرملك.

✓ « من الحاجات بردو المواقف الصعبة طبعاً في القضية دي وهي عند المدح عند المدح ودي بقى النفس بقى فيها ثورة عند المدح هي بتحب كده أصلاً ، فلما بتتمدح عارف أنت بتحس إن أنت إيه عايز



تطلع الدخان من بقبك من الفرحة طب عند المدح بقى هتعمل ايه؟  
أقوللك كذا حاجة :

• **الحاجة الأولانية:** إنك أنت تحاول توقف الاسترسال اللي بيحصل ده.  
وقفه بسرعة .

← **النبي عليه الصلاة والسلام الرجل كان على طول:** "لَا تُطْرُونِي، كَمَا  
أُطِرَتِ النَّصَارَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَإِنَّنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ".

يبقى أول حاجة توقف المادح ده تحاول توقفه كفاية فتدي له أمر مباشر إن  
هو، إن هو يعني بالأدب كده لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم أو  
يعني تقول الكلمات مشابهة إنما أنا كذا إنما إيه زي ما النبي عليه الصلاة  
والسلام قال إنما ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة يعني أنت تعمل ليه كده  
يعني الموضوع أبسط من كده بكتير واخد بالك؟

← **الحسن البصري مَدَحَ رجل وقال له:** (ما أقل التفاتك في الصلاة وما  
أحسن خشوعك فيها)، فقال يا ابن أخي: (هل تعلم أين قلبي؟) .

أنت شايف شكلي بس، شكلي قدامك الصلاة حلوة خشوع حلو لو أنت  
عارف قلبي فين يعني في الصلاة؟ يعني اقعد ساكت شوية واخد بالك؟!  
لو قيلت لأحدنا هتقول له تعالى يا بنى أعلمك ازاي الخشوع في الصلاة،  
تعالى أنت هتفضل طول عمرك كده بعيد عن ربنا تعالى أقربك شوية... الله  
المستعان.

← **قيل لابن حنبل:** (ما أكثر الداعين لك، فبكى وقال: أخشى أن يكون ذلك  
استدراجاً) .

← **و قال له رجل:** الحمد لله أني رأيتك -ده اللي هو بتاع ايه؟ مش مصدق  
إن أنت رديت عليا عارف ايه؟- بس ده الإمام أحمد ممكن يتقال له كده  
عادي طبيعي طبعا أي حد كان هيشوف الإمام أحمد أصلاً هيبوس دماغه  
الحمد لله إنني رأيتك

**فقال الإمام أحمد:** (اقعد اقعد أي شيء أنا؟ من أنا؟ اقعد اقعد)... على طول  
يعني سريع، لسه هاعطي مساحة للنفس تفكر وتتباهي، قال له:

اقعد اقعد يعني أنا ايه يعني اقعد اقعد بطل اللي أنت بتقولها ده فوق شوية،  
اتغطى اقعد، محاولة كسر الموجة على طول أول ما تيجي تكسرها أو  
وقف المادح فوراً، وقف المادح فوراً دي كلمات بس الكلمات يعني لا  
تخرجه يعني، واخذ بالك؟

← قال رجل لابن عمر يا خير الناس ويا ابن خير الناس، فقال: (ما أنا  
بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبدٌ من عباد الله أرجو الله وأخاف  
هو الله لم تزلوا بالرجل حتى تهلكوه).  
فأعطاه كلمة كده بس سكتها يعني.

• تعويد الناس أن تحمد الله يعني مدحوك وأنت مش عارف تقول كلمة مثلاً  
ترد بها عن نفسك قل لها يا عم ده الفضل كله احمد ربنا والحمد لله واحنا ما  
بنعملش حاجة كده، يعني إيه حاول تحول الكلام بسرعة.

### ✓ « ممكن إنسان يعجب بنفسه عند الشهرة » .

واحد مشهور بسبب ما دكتور مشهور داعية مشهور قارئ قرآن معروف  
يعني حتى مشهور أو لو في دايرة صغيرة هي الشهرة دي نسبية ممكن لو  
قاعد فيه اتنين عارفينه بيعتبر نفسه مشهور عادي هي النفس بتحب إن هي  
تحسس نفسها إن هي حاجة يعني واخذ بالك، أنا أكثر واحد معروف في  
العمارة مثلاً، إيه العمارة يعني هم العمارة هم عشرة ساكنين أنا مشهور  
احنا مسيطرين على الشارع إيه الشارع يعني؟

الشارع بتاعك ده روح العب به بعيد يعني مشهور دي ممكن تبقى أي حد  
مشهور على فكرة أنا ممكن أعمل لك أي حد مشهور لو أنا عايز أعمل  
نفسي مشهور أبقى مشهور طب المشهور بقى أو المشهور بزعمه ده يعمل  
في نفسه ايه؟!

**أول حاجة :** يكثر من مجالسة البسطاء والمساكين ويجعل هؤلاء أهل  
مجلسه دائماً .

يأكل معهم يشرب معهم وما يعملهمش بقى إن أنا بتفضل عليكم إن أنا قاعد  
معاكم و كذا وما عملناش حاجة كده، لا يجلس معهم عادي يعني كأنه  
أصحابه بجد ودول مقربين منه بجد، بل يسعى في خدمتهم ويقضي

حوائجهم دائماً المشهور بيهتم بالمشاهير والغني بيهتم بالأغنياء والوجيه بيهتم بالوجهاء.

لكن المشهور يهتم بالإيه؟

بالمغمورين أه يبقى ده فعلاً فعلاً تربية عالية أنت فعلاً تنشغل بهم وتهتم بهم جداً وتجاوب عليهم وترد عليهم و تصغي لهم وترد عليهم .

← النبي عليه الصلاة والسلام تأتي الجارية تاخذ إيده يمشي معها إيه ده إيه؟ بيعمل في نفسه إيه ده اهتمام بالمغمورين مين دي أصلاً؟ عيلة صغيرة ولا حد يعرف اسمها أصلاً، أنت من عشان تاخدي النبي عليه الصلاة والسلام وتتمشي به يروح يجيب لك حاجة، ويروح معاك ليها؟ هو ده كده اهتمام بالمغمورين فده هيخليك، ما يهتمش هو بقى لا أنا بس اتعامل مع ناس معينة لا أنت كده بتهيج عليك المرض فالاهتمام بهؤلاء والقيام بخدمتهم ونحو ذلك.

• **الأمر الثاني:** أن يخدم نفسه ولا يرضى أن يخدمه أحد يحاول جاهداً إن هو يرفض خدمة الناس له إن كل ما الناس تخدمك حتى لو هم بيعملوها بحب وبعشم يعني وكده حاول أن يجاهد نفسه يحاول يرفض على قدر المستطاع، ويحاول هو يشيل شنطته يعمل لنفسه مش عارفاً عشان الموضوع ده ممكن يعدي مرة ممكن بعد كده أنت اللي تبتلّي به، هو الناس مش هيضروا في حاجة أنت اللي بتتضر فدايماً لما يحاول يجاهد إن هو يخدم نفسه بيكسر ها و يخليها تتلم شوية يعني.

• **من ذلك أن يعود نفسه أن يسمع الأعلى منه:** يعني أنت داعية اسمع داعية أعلى منك، أنت قارئ قرآن اقرأ على اللي أعلى منك، أنت مهندس احضر اسمع واحد دائماً، الموضوع ده إيه هيهدي عليك جداً تمام؟ من النصائح للمشهورين أو لو كده لو مجتش معاه بقى يعمل عمل يعني دون مستواه مفيش عمل حقير لكن عمل مثلاً مش مناسب ليه يعني مثله لا يفعل فيحاول يتكلف العمل ده.

كما حصل عبدالله بن سلام رضي الله عنه وأرضاه، عبد الله بن سلام قبل الإسلام ، كان حاجة كبيرة كان حبر اليهود -يعني ده كان بيتشال كده من على الأرض- وبعد الإسلام كان حاجة كبيرة أوي في الإسلام بردو عبد

الله بن سلام.. النبي -عليه الصلاة والسلام- شهدله بالجنة متخيل!

فعبد الله بن سلام مرة -وكان رجل كبير- شافه الناس في الشارع شايل حطب على ظهره وماشي به، ليه؟ وعنده أولاد وأحفاد فقالوا: (يا أبا يوسف قد كان في غلمانك وبنيك من يكفيك) عمرك ما عملت كده ومش محتاج كده وطول عمرك الناس بتشيل عنك، فقال: (أجل -أنا عارف إن أنا طول عمري كده- ولكن أردت أن أجرب نفسي هل ستستكر ذلك أم لا؟!) شوف الكلام!

هشوف نفسي كده لما أنا أشيل حطب والناس تشوفني هل سأجد النفس يعني ايه هتشوف نفسها كده وبتاع؟ ولا هلاقي نفسي عادي بحاولأعود نفسي أن هي يعني تتواضع يعني، وده كان بيحصل. يعني ده الموقف ده كثير بقى حصل من السلف، حصل من السلف كثير.

← سئل عمر بن عبد العزيز قيل: (يا أمير المؤمنين كيف أصبحت؟ قال: أصبحت بطيئاً ملوثاً في الخطايا أتمنى على الله الأمانى).

← وكتب عمر بن عبدالعزيز وصية للأنصار وصية جامدة جداً -أنتم عارفين وصايا عمر بن عبد العزيز عاملة إزاي- كتب في آخرها (وإني لأعظكم بهذا وإني لكثير الإسراف على نفسي غير مُحْكَم لكثير من أمري).

### ✓ « أخيراً دور القرآن في العلاج »

بقى إيه بيجمع لك كل اللي احنا قلناه ده، عشان كده دايماً قلت لك في كل وسيلة علاج النفس

**"القرآن"** هو الأساس بص احنا نقعد نتكلم وتلاقي القرآن جمع كل ده ليه؟ القرآن :

■ **أولاً:** فيه لن تعرف الله إلا من القرآن، يبقى هو أساس الأساس في معرفة الله بأسمائه وصفات الغني المنعم الحاجات دي كلها اللي قلناها.

■ **الأمر الثاني:** القرآن يعرفك بنفسك خلق الإنسان .

{وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا} ، {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا

**جَهُولًا** { ظلوم، جهول، كفار، فأنت مش هتعرف نفسك كويس ولا تعرف ربنا كويس إلا أما تقرأ القرآن، يبقى القرآن دخل معنا في أصلاً في المحورين الأساسيين اللي بدأنا الكلام ايه؟ عنهم.

■ من ذلك القرآن يشعرك بضالة العمل

مش احنا قاعدين نقول قلل العمل ومش عارف ايه وقاعد أنت مع نفسك، لا ممكن القرآن يحل لك المشكلة دي

**{ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا قَالَ ذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ }**

قال تعالى: **{ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ }**، وقال: **{ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }**

وقال: **{ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ }** يعني أنت ولا حاجة!

فلو أنت عمال تتخيل رسائل القرآن دي خدتها وأنت مركز في علاج العُجب هتلاقي نفسك بتركز في الآيات دي بالذات تقول إيه ده لا ده أنا ولا حاجة بقى كل الدنيا دي بتسبح وأنا فرحان إن أنا صليت امبارح ايه ده! صُمت اتنين وخميس خلاص عامل نفسي عبد برم وأنا أصلاً

"وإن منهم ملائكة سجوداً منذ خلق الله السماوات والأرض -لم يرفعوا رؤوسهم ولا يرفعونها إلى يوم القيامة-، وإن منهم ملائكة ركوعاً لم يرفعوا رؤوسهم منذ خلق الله السماوات والأرض ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، فإذا رفعوا رؤوسهم نظروا إلى وجه الله عز وجل فقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك"

من ساعة ما اتخلق حتى إذا كان يوم القيامة نظر إلى الله وقال ما عبدناك حق عبادتك!

الأنبياء الأنبياء يأتي يوم القيامة كلهم يقول نفسي نفسي، ليه ليه ده أنت جامد جداً، جامد جداً، بالنسبة لك أنت!

بس هو مش شايف نفسه كده ولولا إن النبي عليها الصلاة والسلام وُعد بالمقام المحمود ده ما تجرأ! قال أنا لها، لأن هو موعود أصلاً به



{عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا} اييه؟ هو عارف إن هو موعود به فقال عليه الصلاة والسلام أنا لها، ليس كبيرًا ولكن ده وحي هو عارف إن هو هو المأذون له إن هو يقوم الإييه؟

المقام ده ولولا ذلك يعني ما كان عليه الصلاة والسلام يعني يمكن أن يتجرأ هذا الأمر خلي بالك.

■ من ذلك أن القرآن يُريك إزاي ربنا ربى النبي -عليه الصلاة والسلام- إييه أكبر حاجة حصلت للنبي عليه الصلاة والسلام جامدة جدًا إييه هيحاجة تخليه يعني حاجة ماحصلتش لحد؟!!!

المعراج مش كده إن هو قابل ربنا كلم ربنا، طلع هناك بينه وبين الله حجاب دي حاجة دي حاجة بقى إييه فوق المفروض ده ينزل عامل إزاي، لا تلاقيه نزل عادي ياكل عادي عادي بيمشي عادي وبيصلي عادي تكلم الناس عادي إييه ده لو واحد فينا قابل واحد مشهور بيمشي معوج شهر!

واحد مشهور بس واتصور معاه ما بيكلمش حد خلاص أنا اتصورت مع فلان أُمال لو أنت فلان كنت عملت إييه!

لا ده قابل ربنا كلم ربنا ونزل عادي الحياة ماشية عادي ما هو متربي يا إخوانا تربية عالية.

سورة الإسراء اللي اتذكر فيها الإسراء ربنا سبحانه وتعالى في سورة الإسراء هتلاقي في حاجات مميزة في سورة الإسراء. اشمعنا الإسراء لأن هي الإسراء لأن مقام الإسراء والمعراج ممكن يسبب عجب قربنا في سورة الإسراء يقول له: {وَلَوْلَا أَنْ تَبْتَئَكَ لَقَدْ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا}، يقول له: {وَلَيْنَ شَيْئًا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا}، يقول له: { لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا } اوعى تعجب بنفسك.

الله الكلام ده يتقال ليه بعد الإسراء و المعراج المفروض بقي يتعمل لي حفلة!

لا، ما هو دي توازن دي عشان النفس ما تجمحش شوف التربية العالية؟ القرآن لما تقرأ كده يتقال للنبي عليه الصلاة والسلام كده بعد المعراج أنت

نفسك إيه تتكسر مش كده؟ {وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}

ربنا يربي الصحابة بعد بدر بقى وبعد ما عملوا الكلام الجامد جدًا يقول لهم  
{فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ}

ياه ده بدر ده إحنا قتلنا أبو جهل ده أول نصر في الإسلام ده، ده ما فيش  
نصر ده يوم الفرقان يوم التقى الجمعان المفروض بقى الصورة تبدأ

ألف مبروك والنياشين تتوزع، بدأت بتربية على طول {يَسْأَلُونَكَ عَنِ  
الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلرَّسُولِ وَاللَّهِ فَاتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ}، أولها كده  
اتقوا الله إحنا طالعين من غزوة! {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ  
إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا}.

في الأحزاب بعد الشغل وبعد ما صبروا على الجوع والتعب وكل حاجة  
{وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ  
وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا}.

طب بني النضير ده إحنا حاصرناهم وطلعناهم وعلما شغل عالي جدًا  
{هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا  
ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ  
حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي  
الْمُؤْمِنِينَ فَاغْتَبَرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ} لو عليكم أنتم بحساباتكم أنتم ما  
كانوش يطلعوا!

استعملناكم كده يعني إيه سبب كده بس إحنا مش محتاجينكم في حاجة..

ياا القرآن قوي جدًا، تخيلوا واحد يتعامل مع القرآن بال نفسية دي، وأنت  
داخل بتعالج العُجب بس وقعدت تتأمل في كل المواطن دي، التعريف باله  
والتعريف بالنفس وتربية النبي عليه الصلاة والسلام وتربية الصحابة  
وتصغير العمل هتطلع بإيه من القرآن؟

ممکن تطلع بأضعاف من الكلام اللي أنا بقوله ده دلوقتي.

عشان ما أطولش عليكم وخلص إيه الوقت بينسحب منا الموضوع عظيم  
لكن إحنا بس همدنا مش استيعاب كل شيء ولكن كان الهدف قضية  
الإنسان يعني يحاول يهذب نفسه حتى لا تتور عليه، تدمره، تحطمه بهذا  
المرض (العُجب) وليس مع ذلك الإنسان يعني يكون ذليل لا، المسلم برود

في عنده عزة بالله سبحانه وتعالى يعني أي شيء تكون فيك من العزة والثقة إنما هو بالله مش بيقول لك تمشي بقى إيه الناس تلعب بك ولا تهين نفسك مش دا المقصود..

إنما المقصود أن تتعزز بالله ، تثق في الله، تقوى بالله، وتبقى في نفس الوقت قوي عزيز واثق، لكن مصدر العزة مصدر الثقة مصدر القوة مصدر الحالة اللي أنت فيها من النجاح مش بقول لك افشل "الله" ده الفرق بس مش بقول لك المسلم يبقى ذليل يبقى وضع يبقى فاشل عشان ما تبقاش معجب لا تبقى قوي ناجح عزيز واثق قوي ، لكن الفرق بينك وبين الثاني القوي العزيز، المصدر هو شايف المصدر ده نفسه، فمعجب وأنت شايف إن المصدر ده الله فبتحمد

مش شايف نفسك ولا حاجة دي بالعكس دي عايزة تجيبي وراء بس، لكن نتيجة إن أنت مفترض تبقى أحسن من الثاني لأن أنت تعززت بالذي يستحق العزة وتقويت بالقوي حقًا وثقت في الذي يوثق به حقًا.

وأما الثاني فوكل إلى ضعف و ذلة ومهانة ووكل إلى لا شيء نفس أمارة بالسوء!

فمن أولى بالنجاح، ومن أولى بالقوة، ومن أولى بالثقة، ومن أولى بالعزة، ومن أولى بالتمكن و التمكين؟!

فافهموا القضية احنا بنقول أي و نوصل لإيه؟!

احنا عايزين نوصل إننا ننجيك من النار و في نفس الوقت عايزينك ناجح قوي عزيز واثق لكن كل هذه المعاني تنصرف لله -سبحانه وتعالى-.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعلمنا ما ينفعنا وأن يقينا شر أنفسنا، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

طبعًا أوصيكم بكتاب زي ما قلنا مرة (حطم صنمك لمجدي الهلالي) كتاب قيم جدًا جزاكم الله خيرًا والحمد لله رب العالمين.